



## ميليسا مكارثي جاسوسة مبتدئة

يقدم فيلم «الجاسوسة» قصة سوزان كوبر، وهي موظفة عادية في مكتب الاستخبارات الأمريكي «سي آي إي» تتحول فجأة إلى جاسوسة. وتبدو مهمة البطل المبتدئة غير هينة، حيث عليها تفكيك شبكة دولية للتجارة في الأسلحة وإنقاذ العالم.

الفيلم تم تقديمه في أول عرض عالمي له بالسينستر سكرير في لندن، وقد أكد المخرج الإنكليزي بول فيغ على رغبته في تقديم دور نسائي بعيد عن الصور النمطية التي تروج لها عادة أفلام التجسس. ويقول فيغ «أصبح في هوليوود عدد أكبر من الأبطال التي تقدم النساء في شخصيات لطيفة، لكنها غير تافهة؛ وذلك يجعلهن داخل قصص غير تلك التي يتكلمن خلالها بالبحث عن رجل، وفي أفضل الفصص التي تتحدث عن النساء اللواتي يعشن عملهن، والنساء القويات اللواتي لا يبحثن عن ميراث، هذا ما نحن في حاجة إليه، علينا أن نوظف المزيد من النساء المرحات». ومن هناك أدت ميليسا مكارثي دور نانسى كوبر، حيث خاضت الممثلة الكوميديّة لأول مرة في حياتها تجربة الأوار الحركية، وعن الدور تقول «كان ذلك مذهلاً، أصبت بتشنجات عضلية وحاولت مدّ عضلاتي بشكل خيالي، ومع هذا أعجبتني حقاً فعلك، أريد تكراره حالاً لو استطعت، أعجبتني القيام بدور حركي وسعدت برفع هذا التحدي الصعب».



## سينماتك

من ذاكرة السينما  
طائر على الطريق «١٩٨١»

حسن حداد

hshaddad@batelco.com.bh

في فيلمه الرابع (طائر على الطريق)، يبدأ المخرج محمد خان مرحلة جديدة في سعيه لتقديم سينما مختلفة، فهو هنا يحاول كسر بعض التقاليد القديمة والمستهلكة للسينما المصرية، ويضعنا أمام أولى ثمرات بحثه الدائم عن شخصيات وأنماط جديدة للفيلم المصري.

في هذا الفيلم يلجأ محمد خان إلى عالم سائقي التاكسي، لينتقي منه شخصية فارس (أحمد زكي). شخصية تجسد فيها صفات النقاء والتردد والخجل والجرأة والتواضع والإندهفاع. شخصية غير قادرة على الإنتماء الشكلي، ورافضة لأية تشكيلات أو تكوينات جاهزة. شخصية يعتمل في داخلها تكتل رهيب من اللق والالام والانتكاب، رغم إنها لا تعاني من أية ضغوطات مادية في حياتها اليومية.

فارس شاب منطلق بحب أن يعكس ويعيش عالمه الخاص والمنفصل لممارسة حريته الشخصية. فهو غير متزوج، ويحاول أن لا يربط نفسه بأحد. لذا نراه يتهرب من الارتباط بسيدة متزوجة، محمجا بنفادى أبة مشارك مع زوجته. لكنه يرتبط بعلاقة وجدانية عميقة بالفتاة البسيطة النكية عصمت (نار الحكيم). يلتقيان في أثنائها كثيرة، إلا أنه يتردد كثيراً عندما يفتاحه في الزواج. بالرغم من أنه لا يجد نفسه إلا معها، إلا أن لديه شعور بأنه مجرد طائر ملحق ومنطق بالنسبة لها، وراض لأي شكل من أشكال الغيوب. في فناء تعيش الواقع وملزمة به، وتريد أن تربطه بهذا الواقع، فهو يرفض هذا الارتباط باعتباره أحد الفيود. لذا يكتفي بأن تكون له الأخت الحنون والصديقة الوفيّة، ويظل على اتصال بها حتى بعد خلوها. ولكن بالرغم من تردد فارس على الواقع، إلا أنه يقع أسيراً له في النهاية، فهو موجود ويعيش هذا الواقع، ولابد أن يخضع له مهما كانت درجة تعرده عليه، فقد (إن لهذا الفارس أن يترجل).

يتعرف فارس - بحكم عمله - على فوزية (فريوس عبد الحميد)، المرأة التي تعيش حياة زوجية أحادية الجانب وغير مخصصة مع الإطاعي جاد (فريد شوقي). يفتحه إحساس غريب، ويتحرك في داخله انجذاب خفي نحو هذه المرأة، ربما لمعرفة سر تلك الحزن ومسحة الأسى التي تغلو جبينها، أو ربما للضحك في ما وراء تلك العيون التي تعكس كل تعاسة العالم. إن شيئاً ما يشده إلى هذه المرأة، وهو لا يعرفه في البداية، ولكنه يتحول فيما بعد إلى عشق مجنون يشتركه في فيه، بعد مقاومة عابرة منها. أولاً، لأنها لا تستطيع مقاومة شخصية جريئة ومتعددة شخصية فارس، وثانياً، لأنها وجدت في فارس نظيرها الحقيقي في عالم الرجال، والذي، حسب تصورهما، سيخلصها من كل هذه التعاسة والهجوم التي تعيشها.

تتطور العلاقة بين الإثنين بسرعة، وتتمزج جنباً في أحشاء فوزية، رغم معرفتهما بأن علاقتهما هذه تعتبر أمراً مستحلباً في ظل وجود تلك الزوج القاسي والشرس. ليجد فارس نفسه في موقف جديد عليه، يشده إلى أرض الواقع، ويجد نفسه سلبياً عاجزاً عن القيام بأي تصرف إزاء طبيعة وضعه الجديد هذا. فزاه يذهب لأقرب الناس إلى قلبه، إلى عصمت، ليحكي لها عن همومه ويطلب منها المساعدة في محتته هذه. لكنه يجدها قد تغيرت كثيراً، وأصبحت خاضعة لواقع مجتمعا، عندما نتكلم عن هذا الواقع وتصفه كونه سجيناً كبيراً من الصعب الخروج منه، والموت هو مضيّر كل من يحاول الخروج منه. يعيش فارس حالة من التردد والقلق والتخفّر، ويحاول مقاومة تلك القوى الخفية التي تشده للواقع، وعندما يتخلى عن سلبيته وتفرجه من مواجهة الواقع، يكون كل شيء قد انتهى... تكون نهاية فوزية بانتحارها، ونهاية فارس للانتماء تحت عجلة سيارة.

في المشهد الأخير - الذي كتبه بشير الديك - يؤكد تماماً على أن فارس يجب أن يموت، لأن طبيعته المتعددة تطلب المستحيل، عندما يريد من الإطاعي أن يترك له زوجته، ويأتي هذا التأكيد عندما ينجو فارس من حادث التضام بين سيارته والشاحنة - في لفظة نكية تصاف لرصيد المخرج - لكنه بعد ذلك مباشرة يضع في حادث آخر، وكان هذا هو قدره المحتوم.

في فيلم (طائر على الطريق)، نلاحظ بروز بوادر سينما جديدة، تحاول التخلص من الأنماط والشخصيات التقليدية المستهلكة، حيث يصر محمد خان على إبراز مكانة من الحياة الشخصية والتعبير عن الحدث الدرامي، والافتقار بحوار مركز وعميق إذا لزم ذلك. هنا تكون لفظة طائر البرقاقة، بعد توضوحها، من الغصن كتجسيد معبر ذو دلالة درامية عن بروز ثمره العلاقة بين فارس وفوزية. ونحن نفهم ذلك دون الحاجة إلى كلمة حوار واحدة، فالصورة جسدت هذا المعنى ولا داعي للكلام. أما مشهد فارس وهو يلهو بال طائرة الورقية، ومحاولة العقيمة لإرامسا بها، فهو تعبير عميق وموحي يمثل رغبة فارس بالانطلاق في الأجواء الرحيبة، والوصول إلى المستحيل.

يتحدث محمد خان عن فيلمه هذا، فيقول: (طائر على الطريق هو بدايتي أنا، الثلاثة السابقون كنت أبحث فيهم عن شكل خاص، فكرة الفيلم جاءت حين تأملت سائفاً معيناً وأحسست به، منذ ضربة شمس وأنا أحب سينما الفرد، لكن هنا المضمون أقوى، أقصد فيما وتأمل أعني للشخصية!).

إن محمد خان بهذا الفيلم يرتقي أكثر بأسلوبه وفهمه لمفهوم وماهية السينما، متوصلاً إلى السينما التي تعبر عنه كلفان، بعيداً عن نوق ومزاج المتفرج الكسول والتقليدي.



## فيلم Frost/Nixon والمقابلة التاريخية التي أسقطت ورقة التوت!



لجوانبها، متقللاً برشاقة ومنطقية من الهدوء إلى الانفعال ومن السكينة إلى التحدي ومن الغضب إلى المرح ومن اللق والتوتر إلى الثقة بالنفس والتحكم، فلم يهمل (لانغليا) أيضاً من أدواته كممثل من نظرات عينيه وحركات يديه، ومسروراً بطريقتة جلوسه وحركته، وصولاً لأصوته واستخدامه لبعض عضلات وجهه في التعبير، وأضاف إلى ذلك منولوجاً داخلية محكماً عبّر عن مكتوباته دون أن يقول كلمة.

لعل أكثر المشاهد إثارة وحيوية ذلك المشهد الذي قام به بالانطلاق بفورست في فندقه حيث قدم (لانغليا) مونولوجاً متكاملًا مفعماً بالحياة وربما يعتبر درساً مهماً في الأداء واستخدام الممثل لأدواته، فعند متابعتك لهذا المشهد سيبدن (لانغليا) حواسك دون أن يشعرك بأنه يبذل جهداً في ذلك.

نيكسون بالضربة القاضية بعد أن حاصره من جميع الجهات ليعترف نيكسون بالأخطاء التي ارتكبتها ولعقد اعترافه.

بين السيناريو والإخراج رغم أن الموضوع الذي يعالجه الفيلم قد يتصف بالجمود ولكن السيناريو كان بعيداً جداً عن ذلك، فكان مُحكماً في صياغته بعيداً عن التخميق والتزيين، وتعامل مع شخصية نيكسون ليس بقصد التجديد أو الإزاحة الإيديولوجية (كما تعامل معها الأفلام السابقة) بل اعتمد تسليط الضوء على شخصية مارست السلطة واتخذت القرارات في فترة من أهم فترات التاريخ الأمريكي والعالمي، وحاول تقديمها عارية بقوتها وضعفها، وفرحها وحزنها، منطلقاً من الواقع التاريخي وإعادة صياغته ليتحول لكلمات على لسان الشخصية بل أضاف إلى ذلك تجسيد ملامحها بالوقت والمثعة.

كثيرة هي الأفلام التي تتحدث عن القيادة الأمريكية بشكل عام، ولكن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون كان أكثر الشخصيات التي عولجت بإنجازات هوليوودية، ففضيحة التجسس (وتر جيت) وتنحي نيكسون عن الرئاسة في ظاهرة شهدتها التاريخ الأمريكي لأول مرة، كانت مادة سمة لمخرجي السينما، وقدمت لنا لوحة سينمائية هائلة في فيلم Frost/Nixon عام ٢٠٠٨.

بدايةً بفيلم المخرج الإن باوك (All the President's Men) وفيلم (Men in Honour) عام ١٩٨٤ للمخرج روبرت ألمان ولعب بطولته الممثل فيليب بيكر هول، ليأتي المخرج أوليفر ستون بفيلم (Nixon) عام ١٩٩٥ والذي قام بطولته الممثل الكبير التوني هوبكنز، وآخر هذه الأفلام وأهمها هو فيلم Frost/Nixon عام ٢٠٠٨ من إخراج رون هاورد ومن تأليف الكاتب البريطاني بيتر مورغان، وترشح الفيلم لخمس جوائز أوسكار منها أفضل مخرج وأفضل ممثل دون أن يحدد منها أي جائزة، ويتمحور حول المقابلة الشهيرة لنيكسون مع الإعلامي البريطاني ديفيد فورست بعد ثلاث سنوات من استقالته.

فضيحة الوتر جيت التي أطاحت بالرئيس الأمريكي (من المسرح إلى السينما) قدم الثنائي الممثل الأمريكي فرانك لانغليا (دور نيكسون)، والممثل البريطاني مايكل شين (دور فورست) مسرحية تحمل نفس العنوان للمؤلف بيتر مورغان على مسرح لندن، ومن ثم على مسرح برودوي، وحصد في ذلك الوقت (لانغليا) صاحب ٧١١ عاماً جائزة توني المسرحية كأفضل ممثل، وعاد الثنائي (لانغليا/شين) لتقديم نفس العمل ولكن في السينما تحت إدارة المخرج رون هاورد والذي قدم سابقاً الفيلم الوثائقي (The Da Vinci Code)، وكان (رون) قد خلف إخراج فيلم



## التاجي

بطولة: بيرس برونسان، ميلا جوفوفيتش، أنجيلا باسيت.

إخراج: جيمس ماك تيج.

تدور أحداث الفيلم حول امرأة أمريكية تعمل في إحدى مقار الخدمات التابعة للولايات المتحدة بالعاصمة البريطانية لندن، وعندما يتم تفكيك وتفجير المقر الذي تعمل به، تتمكن من النجاة لتكون هي الناجية الوحيدة من الحادث، مما يضعها في دائرة الشك أن تكون متورطة في هذا التفجير، فيصبح الخيار الوحيد أمامها أن تهرب وتحاول أن تجد فاعل هذه الجريمة وحدها.



## أسمح لقبلي بالحقان

بطولة: بريانكا شوبرا، أنيل كابور، رانفير سينج، شيفالي شيني.

إخراج: زويا أخطار.

بعد كسمال ونيلام ميها (أنيل كابور وشيفالي شيني) من أكثر الأزواج شعبية في مدينة لاهي، والاندان يكملان معاً هذا العالم الذكرى الثلاثين على زواجهما، وهي المناسبة التي تستدعي بالتأكيد احتفالاً لائق بما يتلائم مع الشعبية التي يحظيان بها ومع طبيعة المناسبة ذاتها، لذا يقومان بدعوة مجموعة من الأصدقاء وأقارب العائلة المقربين لقضاء ١٠ أيام في أوروبا.

## نجوم السينما... صداقة ومصالح وأشياء أخرى

كلوني، وسلمي حايك وبيبلوي كروز، نجما بوليوود سلمان خان وشاروخان... والقائمة تطول، في هذا التقرير بعض الأمثلة عن علاقة الصداقة الحقيقية التي تربط بين نجوم الأفلام السايح.



فيلبا بوليوود

ارتبط نجما بوليوود سلمان خان وشاروخان بعلاقة صداقة قوية تعود إلى تسعينات القرن الماضي، وقدمتا معاً مجموعة من أنتاج أفلامهما، وتعدت منهما Karan Arjun، وترشحا معاً في سنة ١٩٩٨ لجائزة أفضل ممثل، سلمان خان Pyar Kya Toh Darna Kya وشاروخان عن فيلم Dil Toh Bagal Hai. وقد فاز شاروخان حينها، ومع ذلك احتفل البطلان معاً وضرباً مثلاً في المحبة والصداقة والمنافسة.

علاقة الود لم تدم كثيراً، حيث بدأت الخلافات تجد مكاناً لها بين الصديقين العزيزين، وبالتالي عندما نلخت الصداقة بين سلمان خان وشاروخان، كان عالم بوليوود، وكما هو معروف كان للنجم سلمان خان دور كبير في ظهورها وشهرتها، حيث اختارها لأن تشارك في فيلم Devdas مع شاروخان.

وبعد النجاح الكبير الذي حققه الفيلم بدأت الغيرة تتسلسل إلى قلب سلمان خان، وزادت المشاحنات بعد أغنية Ishaq Kameena في فيلم Shakti في عام ٢٠٠٢، إلا أن العلاقة بين النجمين كانت أقوى من هذه الخلافات والمشاحنات الكثيرة التي تناولها الصحافة الهندية، وتشارك فيما بعد بعض أعمالهما السينمائية، وكانا كلما التقيا في مكان أو حفل يستقبلان بعضهما بالإنشامات والأحضان.

الحقيقة غير ذلك، فكثير من النجوم العالميين يرتبطون ببعضهم بعلاقات صداقة قوية تستمر لسنين طويلة، وربما طيلة العمر، ومثال عليها الصداقة التي تربط النجمين براد بيت وجورج



تحالف الجمال

علاقة الصداقة التي تربط النجمين براد بيت وجورج كلوني تعود إلى أكثر من ١٤ عاماً، ويرغم الظروف والارتباطات الفنية والعائلية الكثيرة، إلا أنها كانا يجدان الوقت دائماً ليجتمعا معاً، ويتبادلوا الضحك والمزاح الذي اشتهر عنهما، وقد اجتمع النجمان لأول مرة في الفيلم الأمريكي «أوشن ١١» عام ٢٠٠١، واشتركا معاً في بطولته، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن لم يفترا أبداً، حتى إن كلوني طلب من بيت أن يكون شاهداً على عقد زواجه من أمل كلوني.

ولم تخب حتى الآن صحة المعلومات التي نشرتها إحدى مجلات الفضائيات الأمريكية التي تقول إن النجمين افرقا إلى الأبد بسبب تصرفات كلوني «الصيانية»، وجهه الكبير للمرح والتي لا تمتع من تضج، كما تدرت المجلد أن السبب الآخر لخلافهما يعود إلى أن كلوني شوهد مع جنيفر أنيستون «زوجة بيت السابقة»، في كابو سان لوكاس خلال عطلة الأعياد.



صديق وشاهد زواج

علاقة الصداقة التي تربط النجمين براد بيت وجورج كلوني تعود إلى أكثر من ١٤ عاماً، ويرغم الظروف والارتباطات الفنية والعائلية الكثيرة، إلا أنها كانا يجدان الوقت دائماً ليجتمعا معاً، ويتبادلوا الضحك والمزاح الذي اشتهر عنهما، وقد اجتمع النجمان لأول مرة في الفيلم الأمريكي «أوشن ١١» عام ٢٠٠١، واشتركا معاً في بطولته، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن لم يفترا أبداً، حتى إن كلوني طلب من بيت أن يكون شاهداً على عقد زواجه من أمل كلوني.

ولم تخب حتى الآن صحة المعلومات التي نشرتها إحدى مجلات الفضائيات الأمريكية التي تقول إن النجمين افرقا إلى الأبد بسبب تصرفات كلوني «الصيانية»، وجهه الكبير للمرح والتي لا تمتع من تضج، كما تدرت المجلد أن السبب الآخر لخلافهما يعود إلى أن كلوني شوهد مع جنيفر أنيستون «زوجة بيت السابقة»، في كابو سان لوكاس خلال عطلة الأعياد.

## رسائل حب إلى الميت بتوقيع هارديك

أعلنت المخرجة كاترين هارديك أخيراً، عن نيتها إخراج فيلم «رسائل حب إلى الميت» والمختص عن رواية الكاتبة أفا ديلايرا تحمل العنوان ذاته، وتدور حول شخصية تدعى لوريل والتي يتم تكليفها بكتابة رسالة لشخص ميت كأحد الرائدة المتفوقة في الطيران أميليا إيسهارت، والممثل العبري هيث ليدجر.

وفي تلك الرسالة، تشاركنا بخبرتها الخاصة حول المدرسة الثانوية، واكتشافها للصداقات، والعنوة على الحب. وتكتب أيضاً عن الاستغلال الذي عانت منه وعن وفاة أختها مايا، التي كانت من المفترض أن تقوم برعايتها. ومن خلال كتابتها للحقيقة عن تجاربها الشخصية، تبدأ في تقبل حقيقة موت أختها.